الاستشفاء بماء زمزم في ضوء السنة النبوية

الدكتورة/ حزيمة صافي سليمان سرَّاج
أستاذ الحديث المساعد، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية
hssarraj2@gmail.com

Recovery by Zamzam Water in the Light of Al-Sunnah Al-Nabawiah

Dr/ Huzaimah Safi Suleiman Sarraj
Assistant Professor of Hadith at the Institute of Teaching Arabic for Non-Native Speakers
Um Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia
hssarraj2@gmail.com

المستخلص

يسلط هذا البحث الضوء على: الاستشفاء بماء زمزم في ضوء السنة النبوية، ويكمن الإعجاز في ماء زمزم في إخباره ﷺ بأن ماء زمزم لما شُرب له، وأنه شفاء سقم، ولم ينزل الوحي بإنكار خاصية شفائه لأي مرض شرب لأجله فعُد ذلك معجزة ظهرت له ﷺ، ولذلك آثرت البحث في هذا الماء المبارك؛ لبيان بعض أوجه الإعجاز فيه، ولمكانة هذا الماء من نفسي وشدة محبتي له، إضافة لما أجده من غفلة قلوبنا عن النية الصالحة عند شربه، فأردت تحفيز همتي وعزيمتي عليه بالكتابة فيه، فتناولت تعريف ماء زمزم، وفضله، وقصة ظهور ماء زمزم، ووصف بئره، وفضل ماء زمزم، وحرص النبي ﷺ على شرب ماء زمزم، وما يلزم في الاستشفاء بماء زمزم، والأصل فيه، ووجه الإعجاز في الاستشفاء بماء زمزم، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج أبرزها: أن ماء زمزم شفاء سقم، فهو شفاء من كل داء، ويحصل الشفاء به لمن كانت نيته خالصة، واعتقاده جازمًا، ولا يلزم لثبوت معجزة الاستشفاء بماء زمزم، علمنا بحقيقة هذا الدواء وكيفية شفائه، لأن الله عز وجل لم ينزل داء إلا وأنزل له دواء , وأن الشارب لماء زمزم بشروطه لا بد وأنه قد أدرك خيرًا.

الكلمات المفتاحية: ماء زمزم– بئر زمزم– الاستشفاء– السنة النبوية– الإعجاز.

Abstract

This research spots the light on Recovery by Zamzam Water in the Light of Al-Sunnah Al-Nabawiah. The miracle of Zamzam water stems from Muhammed's - peace be on him - report that Zamzam water is what it is drunk for, and recovery from disease. No revelation came down denying its recovery property that is drunk for. That is considered a miracle for him - peace be on him -, that is why I prefered to do research on this blessed water to point out some of its miraculous aspects and for the position of this water to myself and my great love. In addition to our hearts neglect of the good intention when drinking it. I wanted to motivate myself and my determination to write about it. I addressed the definition of Zamzam water, its virtues, the story of its appearing, description of its well, the Prophet's interest in drinking Zamzam water, what is necessary for recovery by Zamzam water, and the miraculous aspect of recovery by Zamzam watet. The research reached a number of results the most omportant of which including that Zamzam water is a recovery from any disease. The recovery occurs for anyone whose intention is good, his belief is asserted. It is not necessary to prove its miracle that we have the knowledge of medication truth and how it causes recovery, because Allah sends medication for any disease sent down, and the drinker of Zamzam water according to its conditions surely realized some good.

Keywords:

Zamzam water - Zamzam well - Recovery - Recovery - Al-Sunnah Al-Nabawiah - Miraculous

المقدمة

الحمد لله الذي كرَّم الإنسان، وميزه على كثير من خلقه بنعمة العقل والبيان، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وصحابته ومن تبعه بإحسان.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]، وقال رسول الله ﷺ: "تركت فيكم شيئين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض" [(١)]، ومن هنا كان للشريعة الإسلامية الخالدة مصدران أساسيان تنهل منهما وتستقي أحكامها: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وقد تعهد الله بحفظهما، قال تعالى:﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[الحجر: ٩]

ولا شك أن ما يتعلق بالدين من كلام الرسولﷺ كله محفوظ بحفظ الله تعالى له، وما اجتهد فيه صلى الله عليه وسلم وسكت الوحي عن اجتهاده اعتبر هذا إقرارًا من الله واكتسب صفة ما أوحي إليه به، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤]

كما أن القرآن منقول بنقل متواتر، والسنة قيّض الله لها رجالًا أفنوا أعمارهم في خدمتها وتمحيصها تمحيصًا دقيقًا.

وقد اهتم كل من القرآن الكريم والسنة النبوية بتثبيت ركائز الدين من العقيدة، والعبادة، والمعاملات، والأخلاق، وغيرها، وكل ركيزة من هذه الركائز إذا دُرست بشيء

من الموضوعية فإنها تثبت أن الوحي بقسميه –القرآن والسنة– معجزٌ في بيانه ونظمه، ومعجز في تشريعه وعلمه، وفي خطابه للنفس وقدرته على تربيتها.

والقرآن هو المعجزة الخالدة التي تحدى الله بها فلو اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

لكن الله بكرمه لم يقصر معجزات النبي ﷺ على هذا الكتاب الخالد المعجز إلى يوم القيامة، بل آتاه من المعجزات، وبعض خوارق العادة؛ ليكون ذلك حجة على المعاندين الجاحدين.

قال الإمام البيهقي في دلائل النبوة: ثم إن لنبينا ﷺ وراء القرآن من الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة ما لا يخفى، وأكثر من أن يحصى(٢).

وذكر منها ظهور بئر زمزم على يد جد النبي ﷺ (٣)، بعد أن كان قد درس وعفي أثره في أيام جُرْهُمُ.

ومن هنا آثرت البحث في هذا الماء المبارك؛ لبيان بعض أوجه الإعجاز فيه، ولمكانة هذا الماء من نفسي وشدة محبتي له، إضافة لما أجده من غفلة قلوبنا عن النية الصالحة عند شربه، فأردت تحفيز همتي وعزيمتي عليه بالكتابة فيه، فاستخرت الله عز وجل وشرح لذلك صدري ، وأسميته: الاستشفاء بماء زمزم في ضوء السنة النبوية، ولقد وقفت على بعض ما كتب في ماء زمزم، ومن ذلك:

١ . كتاب فضل ماء زمزم، وذكر تاريخه وأسمائه وخصائصه وبركاته ونية شربه وأحكامه والاستشفاء به وجملة من الأشعار في مدحه, بقلم: سائد بكداش, وألحق به جزء نافع للحافظ ابن حجر، وهو: جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور: "ماء زمزم لما شرب له".

إلا أن مصنفه لم يذكر فيه وجه إعجاز ماء زمزم، وإنما أسهب في موضوعه، وضمنه الكثير من الأحاديث الضعيفة؛ كاستشهاده بحديث: "التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق" (ص١٥٥)، وذكر في الهامش رمز السيوطي بالحسن, والصواب ضعف إسناده.

٢ . إزالة الدهش والوله عن المتحير في صحة حديث "ماء زمزم لما شرب له" لمحمد بن إدريس القادري، ويظهر من موضوعه تركيزه على إثبات صحة حديث: "ماء زمزم لما شرب له". دون التعرض لوجه الإعجاز فيه.

٣ . زمزم طعام طعم وشفاء سقم، للمهندس يحيى حمزة كوشك، وتضمن ذكر تاريخ ماء زمزم ثم دراسة تفصيلية علمية لماء زمزم ولبئره من الناحية الكيميائية والجيولوجية وغيرهما.

٤ . جزء فيه الجواب على حال الحديث المشهور:"ماء زمزم لما شرب له"لابن حجر الملحق بكتاب "فضل ماء زمزم".

بالإضافة إلى الكتب التي ألفت في تاريخ مكة وأخبارها فقد احتوت على مباحث تختص بماء زمزم من الناحية التاريخية.

وقد اشتملت هذه الكتب على جملة من الأحاديث الواردة في ماء زمزم دون بيان أو تمحيص ما صح منها ومالم يصح, فلذلك عملت جاهدة في بحثي على بيان المحتج منها وترك غير المحتج به والمردود, ومن ثم بيان وجه الإعجاز في الاستشفاء بماء زمزم.

أما عن بقية الدراسات، فلم أستطع العثور عليها، إلا أن مؤلف كتاب "فضل ماء زمزم" قد ذكرها في كتابة مفصلة؛ المطبوع منها والمخطوط.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في تناول المسائل، وفي الجوانب الإجرائية منه اتبعت الآتي:

- بينت الغريب من الكلمات.
- خرجت أحاديثه ودرستها، وذكرت الحكم عليها، وذلك بالرجوع للمصادر الحديثية.
- ابتعدت في الاستشهاد والتخريج عن الأحاديث الضعيفة جدًا والمتروكة.
- بالنسبة للكتب الستة أذكر اسم الكتاب والباب، وأما غيرها فلا أذكر.
- عند تخريج الحديث أقيده بثلاث خانات (رقم الجزء / رقم الصفحة / رقم الحديث إن وجد)، وإن لم يوجد رقم حديث قيدته بخانتين (/).
- في الهامش اختصرت أسماء الكتب؛ فمثلًا: النهاية، وأعني بها النهاية في غريب الحديث والأثر، والسنن الكبرى: وأعني بها سنن البيهقي الكبرى, وهكذا.

خطة البحث: جعلت بحثي في مقدمة ومبحثين، تحتهما مطالب، وخاتمة، وبيان ذلك على النحو الآتي:

أما المقدمة: ففيها أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، والدراسات السابقة، ثم خطة البحث ومنهجي فيه.

المبحث الأول: تعريف ماء زمزم، وفضله، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف ماء زمزم، وأسماؤه.

المطلب الثاني: قصة ظهور ماء زمزم، ووصف بئره.

المطلب الثالث: فضل ماء زمزم.

المطلب الرابع: حرص النبي ﷺ على شرب ماء زمزم.

المبحث الثاني: الاستشفاء بماء زمزم، وفيه مطالب:

المطلب الأول: ما يلزم في الاستشفاء بماء زمزم، والأصل فيه.

المطلب الثاني: الاستشفاء بماء زمزم للأمراض العضوية.

المطلب الثالث: الاستشفاء بماء زمزم للأمراض غير العضوية.

المطلب الرابع: وجه الإعجاز في الاستشفاء بماء زمزم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المراجع والمصادر.

المبحث الأول: ماء زمزم: تعريفه وفضله

المطلب الأول: تعريف ماء زمزم وأسماؤه.

أولًا: تعريف ماء زمزم :

لغة: يقال: ماء زَمْزمٌ وزَمْزامٌ وزُوازِمٌ وزُوَزِمٌ، إذا كان بين الملح والعذب[٤]، وفي المعجم الوسيط: وهي غير منصرفة للعلمية والتأنيث.[٥]

اصطلاحًا: هي البئر المعروفة بمكة[٦]، وقد اختلف في سبب تسمية زمزم بـ: زمزم, فقيل لكثرة مائها، قال ابن هشام: والزمزمة عند العرب: الكثرة والاجتماع.

وقيل إنها سميت: زمز لأنها زمت بالتراب، لئلا يأخذ الماء يمينًا وشمالًا, ولو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء، وهذا يروي عن ابن عباس رضي الله عنه.

وقيل: سميت زمزم: بزمزمة الماء؛ وهي: صوته, قاله الحربي، وقيل: سميت زمزم: لأن الفرس كانت تحج إليها في الزمن الأول، فزمزمت عليها، وقيل: هو اسم علم لها.[٧]

ثانيًا: أسماء ماء زمزم:

قال الفاكهي: أعطاني أحمد بن محمد بن إبراهيم كتابًا ذكر أنه عن أشياخه من أهل مكة فكتبتهُ من كتابه، فقالوا: هذه تسمية أسماء زمزم: هي: زمزم، وهي: هزمة جبريل –عليه السلام –وسقيا الله إسماعيل –عليه السلام– لا تنزف ولا تُذم، وهي بركة، وسيدة، ونافعة، ومضنونة، وعونة، وبُشرى، وصافية، وبرة، وعصمة، وسالمة، وميمونة، ومباركة، وكافية، وعافية، ومغذية، وطاهرة، ومقداة، وحرمية، ومروية، ومؤنسة، وطعام طعم، وشفاء سقم.(٨)

فهي:

- هزمة جبريل: ضربها برجله فنبع الماء، والهزمة:النقرة في الصخرة ونحوه.(٩)
- وتسمى همزة جبريل: بتقديم الميم على الزاي، وهي: النقرة في الأرض(١٠)، لأن جبريل –عليه السلام– نَقر بعقبه في الأرض فنبع ماء زمزم؟
- وهي سقيا الله إسماعيل: حين اشتد بهما العطش، ولم يكن لهما زاد ولا ماء، في واد غير ذي زرع، وليس به أنيس، ولا معين إلاَّ الله عز وجل، قال مجاهد: لم نزل نسمع أن زمزم هزمة جبريل بعقبه وسقيا الله إسماعيل.(١١)
- لا تُنزف ولا تُذم: أي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستقاء(١٢)، وقد جاء وصف ماء زمزم بذلك في رؤيا عبد المطلب في حفر زمزم.
- وهي بركة، ومباركة: ويأتي بمعناها ميمونة: أي كثيرة الخير والعطاء, وقد قال: "إنها مباركة، إنها طعام طعم".(١٣)
- طعام طعم: ويأتي بمعناها كافية ومغذية وشباعة: أي طعام يشبع من أكله، فماء زمزم يكفي ويغني عن الطعام ويغذي فلا يشعر معه الإنسان بجوع, كما وقع لأبي ذر– رضي الله عنه– حين لم يجد طعامًا إلاَّ زمزم وبقي عليه ثلاثين ما بين يوم وليلة: فيقول: سَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي, وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سَخْفَةَ جُوعٍ (١٤).

- شفاء سقم: ويأتي بمعناها عافية ونافعة: والمعنى أن ماء زمزم فيه شفاء –بإذن الله– من كل مرض حل بالمرء، إذا شربه بنية الشفاء.

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال: رسول الله ﷺ: "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم"[١٥]، وعن أبي ذر قال رسول الله ﷺ: "إنها مباركة وهي طعام طعم وشفاء سقم" [١٦].

- عُونة: قال ابن عباس: كنا نسميها شبَّاعة –يعني زمزم– وكنا نجدها نعم العون على العيال.[١٧]
- سقاية العباس: فالعباس ابن عم النبي ﷺ هو الذي كان قائمًا على سقاية الحجاج، فكان يسقي الحجيج من ماء زمزم، وعن السائب ابن أبي السائب أنه كان يقول: اشربوا من سقاية العباس، فإنه من السنة.[18]
- مضنونة: أي التي يضن بها لنفاستها وعزتها[١٩], وقال في القاموس: والمضنون: الغالية، وبهاء: اسم زمزم[٢٠], وقد ورد عن سعيد بن المسيب قال: ثم إن عبد المطلب أري في المنام احفر زمزم... ثم أري مرة أخرى: احفر المضنونة ضُنّ بها عن الناس إلاّ عنك".[٢١]
- برة: وفي الحديث: "احفر برة" سماها برة لكثرة منافعها وسعة مائها[٢٢], وعن سعيد بن جبير أنه سمى زمزم: زمزم، وبرة، ومضنونة.[٢٣]
- شراب الأبرار: قال وهب بن منبه: وإني لأجده مكتوبًا في كتاب الله عز وجل: بَرّة شراب الأبرار، وإني لأجده في كتاب الله المضنونة ضن بها لكم.[٢٤]

وأخرج الأزرقي عن عكرمة بن خالد قال: بينما أنا في ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس إذ نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم أر بياض ثيابهم لشيء قط، فلما فرغوا صلوا قريبًا مني فالتفت بعضهم فقال لأصحابه: اذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار، قال: فقاموا ودخلوا زمزم فقلت: والله لو دخلت على القوم فسألتهم، فقمت فدخلت فإذا ليس فيها من البشر أحد.[٢٥]

- طيبة: تأنيث طيب، بمعنى الطِّيب.(٢٦)
- مروية ورواء: أي كثير مُروٍ, في حديث علي رضي الله عنه: فجعلت تحبس الماء –أي هاجر– فقال أي جبريل: دعيه فإنها رواء.(٢٧)

المطلب الثاني: قصة ظهور زمزم ووصف بئره

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير: قال ابن عباس: "أول ما اتخذ النساء المنطِق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقًا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبإبنها إسماعيل –وهي ترضعه– حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء فوضعها هنالك، ووضع عندها جرابًا فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقًا، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء، فقالت له ذلك مرارًا، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت, فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وجعلتْ أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى –أو قال: يتلبط– فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا، فلم تر أحدًا، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف دِرعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها

فنظرت هل ترى أحدًا، فلم تر أحدًا، ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس قال النبي ﷺ: فذلك سعي الناس بينهما.

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتًا فقالت: صهٍ -تريد نفسها- ثم تسمعت أيضًا، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غِواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه -أو قال بجناحه- حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه[٢٨]، وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف.

قال ابن عباس قال النبيﷺ: يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم -أو قال: لو لم تغرف من الماء- لكانت زمزم عينًا معينًا[29] قال فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن هاهنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه, وإن الله لا يضيع أهله, وكان البيت مرتفعًا من الأرض كالرابية، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جُرْهُمٍ -أو أهل بيت من جُرْهُمٍ - مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائرًا عائفًا[٣٠]، فقالوا: إن هذا الطائر لَيدورُ على ماء، لَعهدُنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جريًّا[31] أو جريين فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا -قال وأم إسماعيل عند الماء- فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لاحق لكم في الماء، قالوا: نعم.

قال ابن عباس قال النبي ﷺ: "فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس, فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبياتٍ منهم، وشبّ الغلام وتعلم العربية منهم، وأنفَسَهُم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ..."[32].

"فعمرت مكة يومئذ وسكنها من أجل الماء قبيلةٌ من اليمن، يقال لهم: جُرْهُمٍ، وليست من عاد كما يقال، ولولا الماء الذي أنبطه الله تعالى لإسماعيل عليه السلام لما أراد من عمارة بيته، لم يكن لأحد بها يومئذ مقام"[٣٣].

"ولم يزل ماء زمزم طاهرًا ينتفع به سكان مكة، إلى أن استخف جُرْهُمٍ بحرمة الكعبة والحرم فَدَرَسَ[٣٤] موضعه، ومرت عليه السنون عصرًا بعد عصر إلى أن صار لا يُعرف. وقيل: إن جُرْهُمًا دفنتها حين نُفيت عن مكة ... ثم بوأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم؛ جد النبي ﷺ لما خصه الله تعالى به من كرامة، فأتي في المنام، وأمر بحفرها، وأعلمت له بعلامات استبان بها موضع زمزم، فحفرها[35].

فقد روى الأزرقي بسنده إلى علي بن أبي طالب يحدث حديث زمزم حين أمر عبدالمطلب بحفرها قال: قال: عبد المطلب: "إني لنائم في الحجر إذا أتاني آت فقال: احفر طيبة. قال: قلت: وما طيبة؟ قال: ثم ذهب عني فرجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر برة؟ قال: قلت: وما برة؟ قال: ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر زمزم، قال: قلت: وما زمزم؟ قال: لا تنزف أبدًا ولا تندم، تسقي الحجيج الأعظم عند قرية النمل. قال: فلما أبان له شأنها ودل على موضعها وعرف أنه قد صدق، غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره، فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطَّيَّ [٣٦] كبر فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته، فقاموا إليه فقالوا: يا عبد المطلب إنها بير إسماعيل، وإن لنا فيها حقًا فأشركنا معك فيها فقال عبد المطلب: ما أنا بفاعل..."[٣٧]

فلما حفر عبدالمطلب زمزم، ودله الله عليها، وخصه بها، زاده الله تعالى بها شرفًا وخطرًا في قومه، وعُطِّلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت، وأقبل الناس عليها التماس بركتها، ومعرفة فضلها؛ لمكانتها من البيت، وأنها سقيا الله –عز وجل– لإسماعيل عليه السلام.[٣٨]

هكذا ظهر زمزم بداية على وجه الأرض، بفعل هزمة جبريل مما كون شقوقًا فاض الماء من هذه الشقوق الدقيقة التي حدثت حتى أصبح بئرًا ذات عمق، ثم دفنت زمزم

على يد جرهم وعفي أثرها بتغطية الرمال لها خلال الأزمنة الطويلة، وحفرها بعد ذلك عبدالمطلب جد النبيﷺ، "وكان ذرع غَور زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعًا. وفي قعرها ثلاث عيون: عين حذاء الركن الأسود، وعين حذاء جبل أبي قُبَيْسٍ والصفا، وعين حذاء المروة .

وروي أن العباس بن عبد المطلب قال لكعب الأحبار: فأي عيونها أغزر؟ قال: العين التي تجري من قبل الحجر الأسود. قال: صدقت".[٣٩]

وهكذا وُصِف بئر زمزم قديمًا –في القرن الثالث وما قبله– أما في العصر الحديث فيقول المهندس يحيى كوشك[٤٠] في وصفه لبئر زمزم حيث توجد المصادر الرئيسية له:

وهي مبنية بصفين من الحجارة وهي على النحو الآتي:

١ . المصدر الرئيسي: وهو عبارة عن فتحة تتجه جهة الكعبة المشرفة في اتجاه الركن المواجه لحجر إسماعيل وطولها (٥٤ سم وارتفاعها ٣٠سم), وبها غور إلى الداخل, ويتدفق منها القدر الأكبر من المياه.

٢ . المصدر الثاني: وهو عبارة عن فتحة كبيرة بطول(٧٠سم) ومقسومة من الداخل إلى فتحتين وارتفاعها(٣٠سم) باتجاه جياد.

٣ . المصادر الفرعية: وهي فتحات صغيرة بين أحجار البناء وتخرج منها المياه، ولكنها على مستويات مختلفة وتتدفق منها المياه بكميات متفاوتة.[٤١]

المطلب الثالث: فضل ماء زمزم

لماء زمزم فضائل كثيرة حظي بها عن غيره من المياه، ذلك أنه من الآيات البينات التي اختص الله بها أول بيت وضع للناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ﴾ [آل عمران: ٩٦-٩٧]، قال الإمام البغوي: ومن تلك الآيات في البيت الحجر الأسود والحَطيم(٤٢)، وزمزم والمشاعر كلها(٤٣)، فعُد زمزم من الآيات البينات التي بالبيت الحرام.

وقد كان زمزم سببًا لعمارة هذا البلد الحرام بعد أن كان واديًا غير ذي زرع, وكان "بطن مكة ليس فيه ماء، وليس لأحد فيه قرار حتى أنبط الله –تعالى – لإسماعيل– عليه السلام– زمزم، فعمرت مكة يومئذ وسكنها من أجل الماء قبيلة من اليمن يقال لهم: جُرْهُم، ولولا الماء لم يكن لأحد بها يومئذ مقام".(٤٤) وهو مع ذلك يمتاز بفضائل كثيرة نورد بعضًا منها:

١ . ماء زمزم أخرجه الله عز وجل كرامة لنبيه وخليله إبراهيم عليه السلام:

وقد ذكرنا سالفًا في قصة ظهور ماء زمزم كيف أن إبراهيم جاء بهاجر وابنها إسماعيل حتى وضعها عند البيت وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، وكيف أنه انطلق حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه، يقول تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، فاستجاب الله عز

وجل دعوة خليله إبراهيم عليه السلام فنبع عند ابنه إسماعيل عليه السلام ماء هو خير ماء على وجه الأرض، وهوت إليهم أفئدة من الناس.

وبذلك كان ماء زمزم أولى الثمرات التي رزقهم الله إياها، فكان طعامهم الذي يطعمونه، وشرابهم الذي يشربونه، وقد قال ﷺ: "طعام طعم"(٤٥) .

٢ . ماء زمزم خرج بفعل ملك أمين جبريل عليه السلام روح القدس:

فبحث بعقبه في الأرض فانفجر زمزم ولو شاء الله تعالى لأمر الماء أن يَنْبَع ويخرج بنفسه, ولكن لما أراد الله تعالى إظهار شرف هذا الماء، وعظيم قدر من خرج له، كان ظهوره بواسطة الأمين جبريل عليه السلام فكان أصلًا مباركًا في مقر مبارك بواسطة فعل أمين مبارك، فاختص به هذا السيد المبارك فكان ذلك زيادة له في التشريف والتعظيم، والله تعالى يفضل من يشاء من مخلوقاته (٤٦).

٣ . ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم"(٤٧).

فهو خير ماء على وجه الأرض كلها، وهي خيرية مطلقة، قائمة إلى يوم القيامة، ومن خيريته أن شربه يغني عن الطعام لما فيه من خصائص الطعام وفوائده، ومن خيريته أنه كالدواء يشفي المرء –بإذن الله– من أي داء يصيبه.

٤ . ماء زمزم غسل به قلب النبي ﷺ:

أخرج مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان, فأخذه فصرعه فشق عن قلبه .فاستخرج القلب, فاستخرج منه علقه, فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم, ثم لَأَمَهُ,

ثم أعاده في مكانه, وجاء الغلمان يسعون إلى أُمِّهِ يَعْنِي ظِئْرَهُ، فقالوا: إن محمدًا قد قتل, فاستقبلوه وهو منتقع اللون, قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره(٤٨).

والمقصود هنا قوله: "ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم".

وتخصيص الغسل به يشهد بفضله، فقلب النبي ﷺ هو أحب القلوب إلى الله، فكان لا بد أن يكون الماء المغسول به أفضل ماء لكي يتناسب مع قلبه الشريف ﷺ؛ فهو خير القلوب وأزكاها.

وقد غسل قلبه الشريف مرتين، الغسل الأول الواقع في الحديث السابق في حادث شق صدره عليه الصلاة والسلام وهو ابن أربع سنين؛ وكان ذلك لاستعداده لنزع العلقة التي هي حظ الشيطان منه، والغسل الثاني عندما أسري به فشق صدره وغسل لاستعداده للتلقي الحاصل له في ليلة الإسراء(٤٩).

عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: "فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتليء حكمة وإيمانًا فأفرغه في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا ..."(٥٠).

٥ . ماء زمزم بارك فيه رسول الله ﷺ بريقه الشريف:

عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: جاء النبي ﷺ إلى زمزم فنزعنا له دلوًا، فشرب، ثم مجَّ فيها، ثم أفرغناها في زمزم، ثم قال: لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَيْهَا لَنَزَعْتُ بِيَدِي"(٥١).

وعن عبدالجبار بن وائل قال حدثني أهلي عن أَبِي قال: أتى النبي ﷺ بدلو من ماء فشرب منه، ثم مج في الدلو ثم صب في البئر أو شرب من الدلو، ثم مج في البئر ففاح منها مثل ريح المسك(٥٢).

وفي رواية: "أن النبي ﷺ أتى بدلو من ماء زمزم فتمضمض فمج فيه أطيب من المسك، أو قال مسك واستنثر خارجًا من الدلو"(٥٣).

فحلول ريقه الشريف ﷺ على ماء زمزم زاده فضلًا على فضله؛ "فازداد ماء زمزم بركة على بركة، ولذة على لذة، وشفاء على شفاء، ونورًا على نور، وطهرًا على طهر بمجه في دلوٍ قد أهريق في زمزم، فما أرحمه على أمته وأرأفه بها، حيث لم يرضَ بحرمان من يأتي من بعده من أمته إلى يوم القيامة من فضل سؤره، وبركة طهوره، فديناه بآبائنا وأمهاتنا، صلاة الله وسلامه عليه أبد الآبدين، وعلى آله وأصحابه وأحبابه أجمعين"(٥٤).

٦ . ماء زمزم لا يفنى على كثرة الاستقاء، ولا ينضب إلى يوم القيامة:

قد جعل الله ماء زمزم عينًا باقية إلى يوم القيامة لا تنقطع ولا تغني مع كثرة الاستقاء، فلا تُنزف أبدًا ولا تُذم (٥٥).

وعن عطاء أن حبشيًا وقع في زمزم فمات: فأمر ابن الزبير أن ينزح ماء زمزم قال: فجعل الماء لا ينقطع قال: فنظروا فإذا عين تنبع من قبل الحجر الأسود قال: فقال ابن الزبير حسبكم(٥٦).

وعن ابن عباس أن زنجيًا وقع في زمزم فمات قال: فأنزل إليه رجلًا فأخرجه ثم قال: انزحوا ما فيها من ماء ثم قال للذي في البئر: ضع دلوك من قبل العين التي تلي البيت أو الركن فإنها من عيون الجنة.(٥٧)

فأمر ابن عباس للذي في البئر بوضع دلوه من قبل هذه العين؛ لأنها لا تنقطع ولا تتوقف عن جريان الماء، فأمره بوضع دلوه كي يتمكنوا من تطهير البئر وتنظيفه.

وقد جاء في إحدى روايات ظهور ماء زمزم لاسماعيل، قول جبريل لهاجر: "لا تخافي أن ينفد الماء" فهي بشارة من جبريل عليه السلام بأن ماء زمزم لن ينفد, وأنها عين" يشرب بها ضيفان الله"(٥٨).

هذا والناظر إلى الواقع يجد مصداق ذلك، فماء زمزم لم ينقطع منذ أن أظهره الله عز وجل لإسماعيل إلى يومنا هذا مع كثرة الاستقاء منه، وكثرة طالبيه حتى خارج مكة، إلا ما كان في عهد جُرْهُمٍ وأنه نضب ماء زمزم وذهب عقابًا من الله تعالى لاستخفافهم بالحرم، ثم أظهره الله عز وجل على يد جد النبي ﷺ، ولم ينقطع بعدها إلى يومنا هذا.

بل إن الدراسات التي أجريت في وقتنا الحاضر في عام ١٤٠٠هـ تؤكد عدم توقف عيون زمزم عن التدفق.

وهذا المهندس يحي كوشك يصف تدفق مياه زمزم فيقول: "كان لا بد من الاستعانة بأكثر من مضخة، وبدأ تشغيل المضخات الواحدة بعد الأخرى وعندما اشتغلت المضخات الأربع بمعدل وصل إلى ٨٠٠٠لتر/دقيقة، انخفض منسوب المياه داخل البئر وظهرت المصادر الرئيسية للبئر, ولن أنسى ما حييت هذا المنظر الرهيب..كانت المياه تتدفق من هذه المصادر بكميات لم يكن يتخيلها أحد وكان صوت المياه وهي تندفع بقوة يصم الآذان "(٥٩).

٧ . ماء زمزم طَعَامُ طُعْمٍ:

ميز الله عز وجل ماء زمزم عن سائر المياه فجعله يقوم مقام الغذاء، فيستغنى به عن الطعام والشراب.

وكان هذا سببًا أوليًا لظهور ماء زمزم، حيث كانت أم إسماعيل وابنها عطشى، قد نفد منهما الزاد والماء، فأظهره الله لهما، "فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها"(٦٠) إسماعيل، "فكانت كذلك حتى مرت بهم رُفقة من جُرْهُمٍ "(٦١).

قال ابن حجر في شرحه للحديث: (فكانت) أي هاجر (كذلك) أي على الحال الموصوفة، وفيه إشعار بأنها كانت تغتذي بماء زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب[٦٢].

وهذا الصحابي الجليل أبو ذر –رضي الله عنه– في حديث مقدمه مكة على رسول الله ﷺ وما كان في حديثهما، أن رسول الله ﷺ قال: "متى كنت ههنا؟" قال: كنت ههنا منذ ثلاثين، بين ليلة ويوم. قال: "فمن كان يطعمك" قال قلت: ما كان لي إلا ماء زمزم. فسمنت حتى تكسرت عُكَنُ بَطْنِي. وما أجد على كبدي سخفة جوع. قال: "إنها مباركة إنها طَعَامُ طُعْمٍ"[٦٣].

٨ . التضلع من ماء زمزم علامة الإيمان وبراءة من النفاق:

عن محمد عبدالرحمن بن أبي بكر: كنت عند ابن عباس جالسًا: فجاءه رجل فقال: من أين جئت؟ قال: من زمزم. قال: فشربت منها كما ينبغي؟ قال: وكيف؟ قال: إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثًا. وتضلع منها. فإذا فرغت فاحمد الله عز وجل. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم"[٦٤].

وروى الأزرقي عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صُفَّةِ زمزم[٦٥]، فأمر بدلو فَنُزِعَتْ له مِنَ الْبِئْرِ فوضعها على شفة الْبِئْرِ، ثم وضع يده تحت عرافي الدلو، ثم قال: بسم الله ثم كرع فيها فأطال، ثم أطال فرفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم عاد فقال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال وهو دون الأول، ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم كرع فيها فقال: بسم الله فأطال وهو دون الثاني، ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم قال صلى الله عليه وسلم: علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا[٦٦].

وروى أيضًا عن أبي سعيد عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: علامة ما بيننا وبين المنافقين أن يدلوا دلوًا من ماء زمزم فيتضلعوا منها، ما استطاع منافق قط يتضلع منها(٦٧).

وأخرج الطبراني عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال رسول الله ﷺ: "علامة ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون".(٦٨)

قوله "أنهم لا يتضلعون" أي: يكثرون من شرب ماء بئر زمزم حتى تتمدد جنوبهم وضلوعهم كراهة له بعدما علموا ندب الشارع إلى شربه والإكثار منه.

ثم إن ما أوهمه ظاهر الحديث، من أن من لم يشرب منها مع تمكنه، يكون منافقًا وإن صدَّق بقلبه: غير مراد بل خرج ذلك مخرج الترغيب فيه، والزجر والتنفير عن الزهادة فيه، على أن العلامة تطرد ولا تنعكس، فلا يلزم من عدم العلامة، عدم ما هي له"(٦٩).

"والتضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، لدلالة فاعل ذلك أنه إنما فعله إيمانًا وتصديقًا بما جاء به الشارع من ندب الإكثار منه، واعتقادًا لفضله"(٧٠).

المطلب الرابع: حرص النبي ﷺ على شرب ماء زمزم

عن عائشة –رضي الله عنها– أنها كانت تحمل من ماء زمزم. وتخبر أن رسول الله ﷺ كان يحمله(٧١).

وفي رواية:"حمله رسول الله ﷺ في الأداوى والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم"(٧٢).

وعن جابر ﷺ قال: ...ثم أرسل النبي ﷺ وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو أن أهد لنا من ماء زمزم ولا يترك قال: فبعث إليه بمزادتين(٧٣).

وعن ابن عباس قال: استهدى رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو من ماء زمزم(٧٤).

وروى عبدالرزاق عن ابن جريج قال: حدثني ابن أبي حسين أن النبي ﷺ كتب إلى سهيل بن عمرو: إن جاءك كتابي ليلًا فلا تصبحن، أو نهارًا فلا تمسين حتى تبعث إلى ماء من زمزم، فاستعانت امرأة من سهيل أُثيلة الخزاعية جدة أيوب بن عبدالله بن زهير، فأدلجتا وجوار معهما، فلم تصبحا حتى فَرَتا(٧٥) مزادتين، فزعبتاهما(٧٦)مَزادَتَيْن وجعَلَتاهما في كُرَّيْن(٧٧)غُوطِيَّيْنِ(٧٨)، ثم ملأتهما ماء، فبعث بهما إلى النبي ﷺ (٧٩).

فقد كان ﷺ يحرص على دوام وجود ماء زمزم عنده وكان يحمله أو يطلبه ممن هو في مكة، وما ذلك إلا لحرصه الشديد على اقتناء هذا الماء المبارك والانتفاع به، ومداواة المرضى به.

وقد نهج على هذه السنة الصحابة والتابعون وسلفنا الصالح رضي الله عنهم جميعًا.

كان مجاهد يقول: كان ابن عباس –رضي الله عنهما– إذا نزل به ضيف أتحفه من ماء زمزم (٨٠)، وفي رواية: ما رأيت ابن عباس –رضي الله عنه– أطعم ناسًا قط إلا أسقاهم من ماء زمزم(٨١).

فدل ذلك على حرصه ﷺ وعلى مكانة ماء زمزم في نفوسهم، وتفضيله له بحيث إنه يقدمه لضيفه ويتحفه منه، ولا يقدم الإنسان إلى ضيفه إلا أغلى ما لديه، وحمل غير واحد ماء زمزم إلى بلادهم.

وسئل عطاء بن أبي رباح في ماء زمزم يخرج به من الحرم، فقال: انتقل كعب بثنتي عشرة راوية إلى الشام يستقون بها(٨٢).

أما فضيلته فهي حاصلة –بإذن الله– سواء كان داخل الحرم أو حمل خارج الحرم، "فإن فضله لِعَينِه، لا لأجل البقعة التي هو فيها"(٨٣).

كذلك من حرصه ﷺ أنه شرب منه في حجه بعد طوافه حيث جاء إلى بئر زمزم فاستسقى فأتى بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم(٨٤)، عن ابن عباس قال: "سقيت رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم"(٨٥).

وفي رواية: " شرب من ماء زمزم، من دلو منها، وهو قائم "(٨٦)، وأخرج عبدالله بن أحمد في زياداته على المسند عن علي بن أبي طالب: "... ثم أفاض رسول الله ﷺ فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ"(٨٧).

المبحث الثاني: في الاستشفاء بماء زمزم

المطلب الأول: ما يلزم في الاستشفاء بماء زمزم والأصل فيه

جعل الله عز وجل لماء زمزم خاصية تميزه عن غيره، فجعله شفاء من كل داء، وجعله كذلك وسيلة ليحقق به المرء حاجاته في الدنيا والآخرة، فإن شربه ليستشفي به شفاه الله، وإن شربه لأمر آخر نال مراده بإذن الله.

إلا أن هذا الشفاء وهذا النفع لا يتأتى ولا يتحقق إلا بشروط، شأنه في ذلك شأن الدعاء؛ لابد فيه من شروط حتى يستجاب للإنسان دعاؤه, فهناك شبه بين الدعاء وبين ماء زمزم؛ في كون كل منهما يلزم فيه شروطًا لتحققه.

فمن الشروط التي يجب توافرها في قاصد ماء زمزم: النية؛ فلا يشربه بقلب غافل لاه، وإنما يشربه بقلب مقبل على الله يستحضر نية شربه، إما لشفاءٍ وإما لنفع آخر. وفي الصحيحين: (إنما الأعمال بالنيات...).

وأن يعتقد اعتقادًا جازمًا حصول ما نواه، لا أن يشربه على سبيل التجربة والشك في تحقيق مبتغاه.

وهذا كله يلزم توافره أيضًا في الدعاء. قال ابن القيم –رحمه الله–: "وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف عنه أثره إما لضعفه في نفسه– بأن يكون دعاء لا يحبه الله، لما فيه من العدوان– وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وَجَمْعِيَّتِهِ عليه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدًا، فإن السهم يخرج منه خروجًا ضعيفًا"[88].

وقد ورد عن أبي هريرة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، وأعلموا أن الله لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ"[٨٩].

ويستحب الإكثار من الدعاء والإلحاح فيه، وملازمته، فإن المُلِحَّ في الدعاء يكسب محبة الله له، وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: "ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوةٍ؛ إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها؛ ما لم يدعُ بإثم، أو قطيعة رحم "فقال رجل من القوم: إذًا نُكْثِرُ ؟! قال:" الله أَكْثَرُ "(٩٠).

أما عن الاستشفاء بماء زمزم فقد وعد الله عز وجل على لسان نبيه ﷺ وذلك في قوله: "ماء زمزم لما شرب له"، وهذا الحديث وإن كان فيه مقال إلا أن له طرقًا وشواهد أُخَر، أوردها الحافظ ابن حجر في جزء له أسماه: جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور: "ماء زمزم لما شرب له"

فذكر فيه أن هذا الحديث ورد بلفظه من حديث جابر، وابن عباس وحديث جابر أشهرهما، وورد بمعناه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ومعاوية ﷺ.

فأما حديث جابر فأخرجه ابن ماجة عنه قال: سمعت رسول الله يقول: "ماء زمزم لما شرب له"(٩١).

وأما حديث ابن عباس فرواه الدارقطني عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ماء زمزم لما شرب له، وإن شربته تستشفي به، شفاك الله، وإن شربته لشبعك أشبعك الله به، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله، وهي هزمة جبريل، وسقيا الله إسماعيل".(٩٢)

وأما حديث عبد الله بن عمر، وعبد الله بن العاص(٩٣) فذكرهما تقي الدين الفاسي في أخبار مكة له في الكتاب الكبير، وأشار إليهما في مختصره.(٩٤)

وأما حديث معاوية، فأخرجه الفاكهي من رواية ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: لما حج معاوية حججنا معه، فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين، ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا، فقال: انزع لي منها دلوًا

يا غلام. قال: فنزع له منها دلوًا، فأتي به فشرب، وصب على وجهه ورأسه، وهو يقول: زمزم شفاء، وهي لما شرب له"[٩٥].

ثم عقب ذلك بقوله: وإذا تقرر ذلك فمرتبة هذا الحديث عند الحفاظ باجتماع هذه الطرق يصلح للاحتجاج به، على ما عرف من قواعد أئمة الحديث[٩٦].

وقال ابن القيم –رحمه الله–: فالحديث إذًا حسن، وقد صححه بعضهم، وجعله بعضهم موضوعًا، وكلا القولين فيه مجازفة[٩٧]، وقال الألباني تعليقًا على قول ابن القيم: قلت ما ذكره من أن الحديث حسن فقط، هو الذي ينبغي أن يعتمد، لكن لا لذاته، وإنما الحديث حسن لغيره بالنظر إلى حديث معاوية الموقوف عليه فإنه في حكم المرفوع [٩٨].

ولا يقتصر ماء زمزم على الاستشفاء فحسب، بل يتعداه لأي أمر شُرب لأجله، وقد ذكر ابن حجر بعضًا من قصص شاربي ماء زمزم ونياتهم عند شربه ويظهر من خلالها تصحيحهم لحديث "ماء زمزم لما شرب له" فمن ذلك:

الحميدي: كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث: "ماء زمزم لما شرب له" فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال: يا محمد، أليس الحديث الذي حدثتنا به في زمزم صحيحًا؟ قال نعم، قال الرجل: فإني شربت الآن دلوًا من زمزم على أنك تحدثني بمئة حديث، فقال له سفيان: اقعد، فقعد فحدثه بمئة حديث.

واشتهر عن الشافعي الإمام أنه شرب ماء زمزم للرمي، فكان يصيب من كل عشرةٍ تسعة.

وشربه الحاكم أبو عبدالله لحسن التصنيف ولغير ذلك، فصار أحسن أهل عصره تصنيفًا.

قال ابن حجر: وأنا شربته مرة، وسألت الله، وأنا حينئذ في بداية طلب الحديث أن يرزقني حالة الذهبي في حفظ الحديث، ثم حججت مرة بعد مدة تقرب من عشرين سنة،

وأنا أجد من نفسي المزيد على تلك المرتبة، فسألته رتبة أعلى منها، فأرجو الله أن أنال ذلك.

وقال: روينا في فوائد أبي بكر بن المقريء من طريق سويد بن سعيد قال: رأيت ابن المبارك دخل زمزم فقال: اللهم إن ابن المؤمل حدثني عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال:" ماء زمزم لما شرب له" اللهم وإني أشربه من عطش يوم القيامة، قال ابن حجر: ولا يحصي كم شربه من الأئمة لأمور نالوها".(٩٩)

وقال السبكي: قيل للحافظ ابن خزيمة يومًا: من أين أوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله:" ماء زمزم لما شرب له" وإني لما شربت ماء زمزم، سألت الله علمًا نافعًا.(١٠٠)

قال ابن العربي: وهذا موجود فيه إلى يوم القيامة لمن صحت نيته وسلمت طريقه، ولم يكن به مكذِّبا، ولا شِربه مجرِّبا؛ فإن الله مع المتوكلين، وهو يفضح المجرِّبين(١٠١).

فشارب ماء زمزم يحصل له من النفع والخير والبر ما شربه لأجله بإذن الله, فإن شربه لشفاء من مرض ألمَّ به شفاه الله, وإن شربه يريد به شبعًا أشبعه الله, وإن شربه لري أرواه الله, وإن شربه لضيق في صدره أو انغلاق في فكره فتحه الله عليه وشرح صدره, وإن شربه لكشف ضر أو كرب أو لغلبة عليه فرج الله عنه, وإن شربه يريد غنى نفسه أغناه الله, فبأي حاجة شربه لأجلها يسرها الله له ووفاها بقدر يقينه بالله وأسبابه التي وضعها فيه.

المطلب الثاني: الاستشفاء بماء زمزم للأمراض العضوية

عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: حمله –أي زمزم– رسول الله ﷺ في الْأَدَاوِي وَالْقِرَبِ وَكَانَ يَصُبُّ عَلَى الْمَرْضَى وَيَسْقِيهِمْ "[١٠٢].

فكان ﷺ يستعمل ماء زمزم في الاستشفاء ويصبه على المرضى ويسقيهم منه. وسار على هذا الصحابة ﷺ فكانوا يستشفون به، ومضى السلف الصالح على هذه السنة.

فهذا الإمام أحمد –رحمه الله– حدث عنه ابنه عبدالله قال: رأيته يشرب من ماء زمزم، يستشفي، ويمسح به يديه ووجهه[١٠٣].

وهذا ابن القيم –رحمه الله– يقول: ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها –أي بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مرارًا، ثم أشربه، فوجدت بذلك البراء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع[١٠٤].

وذكر الإمام تقي الدين الفاسي صاحب شفاء الغرام عن شيخه العراقي –رحمه الله– أنه شرب ماء زمزم لأمور منها: الشفاء من داء معين باطَنَه، فشفي منه بغير دواء[١٠٥].

أمراض عالجها زمزم:

١. الشفاء من العمى:

ذكر تقي الدين الفاسي أن أحمد بن عبدالله الشريفي، الفراش بالحرم الشريف بمكة شربه للشفاء من عمى حصل له، فشفي منه"[١٠٦].

٢. الشفاء من مرض السرطان:

وهناك حالات كثيرة وقف الطب فيها عاجزًا حائرًا، وأحيانًا يائسًا...وكان الشفاء بماء زمزم –بإذن الله– ، وفي ماء زمزم قصص كثيرة، منها قصة المرأة المغربية التي ألّفت كتابًا أسمته "فلا تنس الله" ذكرت فيه مرضها وأنه اشتد بها واحتار الأطباء في أمرها، وعجز الدواء عن تخفيف آلامها، وفي باريس كان التشخيص بانتشار المرض، وأنها لن تعيش أكثر من ثلاثة أشهر، إلا أنها قبل عودتها إلى المغرب سافرت إلى مكة لأداء العمرة...وهناك اعتكفت ببيت الله، وداومت على الشرب من ماء زمزم، والصلاة والدعاء، وشفيت –بإذن الله– من هذا المرض بشربها ماء زمزم، وصدق توجهها إلى الله عز وجل.

٣. الشفاء من مرض الاستسقاء[١٠٧]:

ذكر الإمام تقي الدين الفاسي: أن الفقيه، العلامة، المدرس، المفتي؛ أبابكر بن عمر بن منصور الأصبحي؛ المعروف بـ: الشنيني، أحد العلماء المعتبرين ببلاد اليمن، شرب ماء زمزم بنية الشفاء من استسقاء عظيم أصابه بمكة، فشفي بإثر شربة له . على ما أخبرني عنه ولده الفقيه الصالح عفيف الدين عبدالله بمكة.

وأخبرني عن أبيه: أنه لما اشتد به الاستسقاء خرج يتعرض لطبيب بمكة، فأعرض عنه الطبيب الذي قصده، فانكسر خاطره لذلك، وألقى الله تعالى بباله أن يشرب من ماء زمزم للحديث الوارد في: "إنه لما شرب له "فقصد زمزم، واستسقى بدلو فشرب منه حتى تضلع، وأنه بعد أن تضلع منه أحس بانقطاع شيء في جوفه، فبادر حتى وصل إلى رباط السدرة ليستنجي به، فما وصل إليه إلا وهو شديد الخوف من أن يلوث في المسجد. فألقى شيئًا كثيرًا، ثم عاد إلى زمزم فشرب منه ثانيًا حتى تضلع، وأخرج شيئًا كثيرًا، ثم صح ... وبلغني عن ذلك الحكيم أنه قال حين رآه أولاً : هذا ما يعيش ثلاثة أيام[١٠٨].

٤. الشفاء بماء زمزم وإخراجه للحصاة بدون جراحة:

يروي هذه القصة صاحبها الدكتور (فاروق عنتر) فيقول: لقد أصبت منذ سنوات بحصاة في الحالب، وقرر الأطباء استحالة إخراجها إلا بعملية جراحية، لكنني أجلت إجراء العملية مرتين...ثم عنَّ لي أن أُؤدي عمرة، وأسال الله تعالى أن يمن علي بنعمة الشفاء وإخراج هذه الحصاة بدون جراحة. وبالفعل سافر الدكتور فاروق إلى مكة، وأدى العمرة، وشرب من ماء زمزم، وقبل الحجر الأسود، ثم صلى ركعتين قبل خروجه من الحرم، فأحس بشيء يخرج من الحالب، فأسرع إلى دورة المياه، فإذا بالمعجزة تحدث، وتخرج الحصاة الكبيرة، ويشفى دون أن يدخل غرفة العمليات، لقد كان خروج هذه الحصاة مفاجأه له وللأطباء الذين كانوا يقومون على علاجه، ويتابعون حالته.

وغيرها من القصص الواقعية التي استشفى أصحابها بماء زمزم فنجع وشفي بفضل الله وقدرته.

المطلب الثالث: الاستشفاء بماء زمزم للأمراض غير العضوية.

وكما أن ماء زمزم –بقدر الله– نافع في علاج الأمراض العضوية، فكذلك هو في غيرها، فمن ذلك: ما ذكره صاحب الجوهر المنظّم[١٠٩]: أن صاحبًا له يدعى الشيخ عبد الرحمن بن مصلح الدين، قال له: كنت وأنا صغير أقرأ القرآن على رجل مَهِيب الصورة، ففي بعض الأيام عَسُر عليَّ حفظ لوحي، فلما وجدني لم أحفظه، فَنَظَر إليَّ شَزْرًا، وأغلظ عليَ الكلام، من غير ضرب، فاعترتني من هيبته سكتة، فلم أقدر على الكلام، ولم أستطع القيام، وصرت شاخصًا في وجهه، والعرق ينحدر من جسدي بحيث ابتل ما كان تحتي من الفراش.

قال: فبلغ الخبر والدي، فلم يترك طبيبًا إلا وأحضره إليَّ، فاتفق الحكماء على أنه ليس لهذه العلة دواء أنفع من (الأفلونيا)، فامتنع والدي من ذلك، وقال: لو كان مسنًا لما أطعمته الحرام، فضلًا عن أن يكون دون سن التمييز.

قال: ثم إنه صار يَسقيني من ماء زمزم بنية الشفاء، فشَرَعْتُ في التكلم، حتى انحلت عُقدة لساني يومًا فيومًا، ثم زالت في أقرب زمان بعون الله الملك المنان[١١٠].

وقال الإمام التهانوي في كتابه إعلاء السنن: وقد شربت ماء زمزم في أول حجتي لأمور من الدين والدنيا نلت أكثرها، ثم شربته في الحجة الثانية لأمور كذلك فزت بكثير منها، ثم في الثالثة لأمور أرجو الله سبحانه أن أنالها، وقد كانت بلساني لكْنة شديدة، كانت تعوقني عن إلقاء الدرس، وعن الخطبة على المنابر، فلم أصدر من أول حجتي بعد الشرب من زمزم لزوالها إلا وأنا أجد من نفسي القدرة على الدرس والخطابة...وقد رزقني الله بفضله وكرمه قدرة تامة على الخطابة والوعظ والتذكير، وقبولًا في قلوب السامعين، ولله الحمد حق حمده، والصلاة والسلام على نبيه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين[١١١].

ومن ذلك أيضًا ما أخرجه الفاكهي عن أحمد بن محمد بن حمزة بن واصل عن أبيه أو عن غيره من أهل مكة، أنه ذكر أنه رأى رجلًا في المسجد الحرام مما يلي باب الصفا، والناس مجتمعون عليه، قال: فدنوت منه، فإذا برجل مكعوم[١١٢] قد كعم نفسه بقطعة من خشب، فقلت: ماله؟ فقالوا: هذا رجل شرب سَويقًا، وكانت في السويق إبرة، فذهبت في حلقه، وقد اعترضت في حلقه، وقد بقي لا يقدر يطبق فمه، وإذا الرجل في مثل الموت، قال: فأتاه آتٍ، فقال له: اذهب إلى ماء زمزم، فاشرب منه، وجدد النية، واسأل الله الشفاء، قال: فدخل زمزم، فشرب بالجهد منه، حتى أساغ منه شيئًا، ثم رجع إلى موضعه، وانصرفت في حاجتي، قال: ثم لقيته بعد ذلك بأيام وليس به بأس، فقلت له: ما شأنك؟ فقال: شربت من ماء زمزم، ثم خرجت على مثل حالي الأول، حتى انتهيت إلى اسطوانة، فأسندت ظهري إليها فغلبتني عيني فنمت، فانتبهت من نومي وأنا لا أحس من الإبرة شيئًا[١١٣].

ومن الأمور المشاهدة والقصص الواقعية التي تحدث في عصرنا هذا وبكثرة، استخدام ماء زمزم في علاج العين، فيقرأ على ماء زمزم ويسقى به المعين، فيبرأ بإذن الله تعالى، بل يستعمل ماء زمزم إلى جانب قراءة القرآن في علاج تلبس الجان بالإنسان.

المطلب الرابع: وجه الإعجاز في الاستشفاء بماء زمزم

يتضح مما تقدم أن لماء زمزم خاصية في الاستشفاء، أودعها الله عز وجل فيه، فكان "خير ماء على وجه الأرض"(١١٤) وكان "طعام طعم وشفاء سقم"(١١٥)، بل إن "ماء زمزم لما شرب له"(١١٦).

ومن هنا يمكن أن نتبع طريقة السبر والتقسيم في محاولة تعيين علة الإعجاز في ماء زمزم؛ فلو اعتبرنا أن علة الإعجاز في ماء زمزم أنه:

١ . يحتوي على كثير من الأملاح مثل: الكالسيوم، والمغنسيوم، وأملاح الصوديوم، وقد ذكر المهندس يحيى كوشك بعد تحليل ماء زمزم عبر سنوات متعددة قال: وتتميز هذه المياه بصفة عامة باحتوائها على تركيزات عالية من الكالسيوم والمغنيسيوم"(١١٧).

٢ . أو لأن ماء زمزم "خير ماء على وجه الأرض".

٣ . أو لأن ماء زمزم "طعام طعم".

٤ . أو لأن ماء زمزم "شفاء سقم".

فالأول: كون ماء زمزم يحتوي على هذه الأملاح والمعادن، لا يجعله معجزًا، لأن بقية الآبار والعيون تحتوي على هذه الأملاح أو تقاربها، ولا يعد زمزم غريبًا، أو فريدًا، إنما الإعجاز في اختلاف ماء زمزم عن ماء الآبار والعيون وبقية المياه بنفعه وعلاجه؛ فهو يعالج المرضى المصابين بالكلى على الرغم من تضرر الكلى بهذه الأملاح.

كما أنه يختلف عن بقية الآبار في خلوه من مسببات التلوث والميكروبات، فبعد التحاليل التي أجريت لماء زمزم وغيره من الآبار، يقول المهندس يحيى كوشك: وقد ظهر من النتائج المدونة أن التربة الموجودة أسفل المطاف خالية تمامًا من جميع الميكروبات حتى تلك الميكروبات التي توجد بصورة طبيعية بالتربة(١١٨).

ومن خلال تحليل المحتوى الميكروبي لمياه زمزم قال: وهذا يؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أن مصادر مياه زمزم الأساسية خالية تمامًا من أي نوع من الميكروبات المسببة للتلوث(١١٩).

ثانيًا: أن ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، وقد ذكرنا سلفًا ما فضل به ماء زمزم على غيره من المياه فاستحق الخيرية المطلقة، إلى جانب أن أحد عيونه التي تغذيه آتية من جهة الكعبة جهة الحجر الأسود، وهي قوية التدفق لا تنقطع أبدًا.

ثالثًا: كون ماء زمزم يقوم مقام الطعام، فيغني عنه، بحيث إن شاربه يكتفي به ويستغني به عن الطعام الأيام ذوات العدد، ويحصل له الشبع فلا يجد معه سخنة جوع، ففي هذا وجه إعجاز، إلا أن هذه الخاصية كانت أصل خروجه لنبي الله إسماعيل.

رابعًا: أن ماء زمزم شفاء سقم: فهو وجه إعجاز قوي في ماء زمزم، لاسيما وأنه يستلزم من شاربه النية الصادقة والاعتقاد الجازم اليقيني في أن الله عز وجل سيحقق له الشفاء من خلال شربه لهذا الماء.

وبهذا يظهر إعجاز ماء زمزم بوجه جلي في أخباره ﷺ أن "ماء زمزم لما شرب له"، فإن الله عز وجل بفضله يخلق هذا النفع في هذا الماء فيؤثر بإذنه تعالى.

قال الإمام الشوكاني: قوله "ماء زمزم لما شرب له" فيه دليل على أن زمزم ينفع الشارب لأي أمر شربه لأجله سواء كان من أمور الدنيا أو الآخرة؛ لأن (ما) في قوله "لما شرب له" من صيغ العموم(١٢٠).

الخاتمة: يمكن إجمال أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط الآتية:

١. ثبت بالخبر[١٢١] والاستقراء[١٢٢] أن ماء زمزم "شفاء سقم، فهو شفاء من كل داء" والتداوي "لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره، وأنها لا تنجع بذواتها، بل بما قدره الله تعالى فيها... وقد أخرج ابن ماجة من طريق أبي خزامة" قال: قلت يا رسول الله: أرأيت أدوية نتداوى بها، ورقي نسترقي بها، وتقى نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال: "هي من قدر الله"[١٢٣] والحاصل أن حصول الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل والعطش بالشرب، وهو ينجع في ذلك في الغالب، وقد يتخلف لمانع والله أعلم[١٢٤].

٢. التداوي بماء زمزم لا ينافي التوكل على الله، ويحصل الشفاء به لمن كانت نيته خالصة، واعتقاده جازمًا وأكثر من الشرب منه، وقد لا يحصل الشفاء به لمانع في الشارب؛ بأن شربه بقلب لاه غافل أو غير جازم، أو شربه مجربًا شاكًا في تحقق ما لأجله شربه، أو كان غير مصدق به لعدم علمه بحقيقة هذا الدواء، وكيفية معالجته، فعندها يتخلف الدواء عن العلاج بسبب هذه الأمور المانعة.

٣. لا يلزم لثبوت معجزة الاستشفاء بماء زمزم، علمنا بحقيقة هذا الدواء وكيفية شفائه، لأن الله عز وجل لم ينزل داء إلا وأنزل له دواء, فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له الشفاء"[١٢٥]، وروى عبد الله بن مسعود نحوه وزاد في آخره: "علمه من علمه وجهله من جهله"[١٢٦].

قال ابن حجر في بيان المراد بالإنزال: وهو إنزال علم ذلك على لسان الملك للنبي صلى الله عليه وسلم مثلًا، أو عبر بالإنزال عن التقدير... وفي حديث ابن مسعود الإشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمها كل أحد "[١٢٧].

٤. تجدر الإشارة إلى أن الشارب لماء زمزم بشروطه لا بد وأنه قد أدرك خيرًا، فإذا تفضل الله عليه بالإجابة فليحمد الله عز وجل وليشكره على عظيم فضله وإنعامه، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أنعم الله على عبد نعمًة فقال: الحمد لله، إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ"[١٢٨].

الهوامش

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٩/١٧٢/١) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير. (٢٩٣٧/٥٦٦/١).

(٢) دلائل النبوة للبيهقي، (١٨/١).

(٣) دلائل النبوة (١/ ٨٠)، باب ذكر مولد المصطفىﷺ، والآيات التي ظهرت عند ولادته وقبلها وبعدها.

(٤) لسان العرب، (٢٧٥/١٢).

(٥) المعجم الوسيط، (٤٠٠/١).

(٦) النهاية، (٣١٣/٢).

(٧) النهاية، (٣١٣/٢).

(٨) أخبار مكة، (٦٨/٢).

(٩) النهاية، (٢٦٣/٥)، والمعجم الوسيط، (٢٨٥/٢).

(١٠) المعجم الوسيط، (٩٩٤/٢).

(١١) أخبار مكة، (١١/٢).

(١٢) النهاية، (٤٢/٥).

(١٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه (٢٤٧٣/١٩٢٢/٤).

(١٤) أي لم يجد في نفسه هزال الجوع ورقته، وقيل هي الخفة التي تعتري الإنسان إذا جاع، (ينظر بتصرف) النهاية، (٣٥٠/٢)، العُكنة: بالضم: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سِمنًا. القاموس المحيط، (ص١٥٦٩)، والحديث عند مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، (٢٤٧٣/١٩٢٠/٤).

(١٥) أخرجه الطبراني في الكبير، (١١/٨١/١١٦٦٧)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات، وصححه ابن حبان، مجمع الزوائد (٣/٢٨٦)، وذكره الألباني في صحيحة، (٣/٤٤/١٠٥٦) وقال: فالإسناذ حسن على أقل درجاته.

(١٧) أخرجه الطيالسي في مسنده، (ص ٦١)، رقم (٤٥٧)، والبزار في مسنده (كشف الأستار، (٢/٤٧/٩٢٧١)، والطبراني في المعجم الوسيط، (١/١٠٦)، والبيهقي في السنن، (٥/٢٤٠/٩٦٥٩)، وإسناده صحيحِ.

(١٧) أخرجه الطبراني في الكبير، (١٠/٢٧١/١٠٦٣٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٣/٢٨٦)، رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

(18) أخرجه الطبراني في الكبير، (٧/١٤٠/٦٦٢١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٣/٢٨٦)، رواه الطبراني في الكبير وفيه رواه لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

(١٩) النهاية، (٣/١٠٤).

(٢٠) القاموس المحيط، (ص١٥٦٤).

(٢١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة، (٢/١٣).

(٢٢) لسان العرب، (٤/٥٤).

(٢٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، (٥/١١٨/٩١٢٥).

(٢٤) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة، (٢/٤٤).

(٢٥) في تاريخ مكة، (٢/٥١).

(٢٦) النهاية، (٣/١٤٩)(بتصرف).

(٢٧) ينظر: فتح الباري، (٦/٤٠٢).

(٢٨) بحاء مهملة وضاد معجمة وتشديد: أي تجعله مثل الحوض. الفتح، (٦/٤٠٢).

(29) أي ظاهرًا جاريًا على وجه الأرض. الفتح، (٦/٤٠٢).

(٣٠) بالمهملة والفاء هو الذي يحوم على الماء ويتردد ولا يمضي عنه. فتح الباري، (٦/٤٠٣).

(31) بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتانية، أي رسولًا. فتح الباري، (٦/٤٠٣).

(32) البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب يزفون (فتح الباري، (٦/٣٩٦/٣٣٦٤).

(٣٣) أخبار مكة للفاكهي، (٢/٩) (١٠٥٥)، من رواية وهب بن منبه.

(٣٤) دَرَسَ: عفا، وانْدَرَسَ: انطمس. ينظر: القاموس المحيط، (ص ٧٠١).

(35) شفاء الغرام، (١/٤٤٦).

(٣٦) أي حافة البئر، وفي رواية الفاكهي: " فلما بدا لعبد المطلب الطَّوِي". والطَّوِيُّ : البئر المطوية بالحجارة. لسان العرب، (١٩/١٥).

(٣٧) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة، (١٠٦٥/١٦/٢)، والأزرقي في أخبار مكة، (٤٤/٢).

(٣٨) دلائل النبوة، (٩٧/١).

(٣٩) ينظر: بتصرف أخبار مكة للفاكهي، (٧٤/٢)، وشفاء الغرام، (٤٤٨/١).

(٤٠) وكان هذا في عام ١٤٠٠هـ حين كلف بتنظيف بئر زمزم وتطهيره.

(٤١) زمزم، (ص٦١).

(٤٢) الحطيم: الحجر = المكان المحصور بين جدار الكعبة الذي يحده الركنان العراقي والشامي والجدار القصير الذي يليهما على بُعد ستة أذرع تحت ميزاب الكعبة المشرفة. (معجم لغة الفقهاء،(ص ١٨٢).

(٤٣) معالم التنزيل، (٤٧٢/١).

(٤٤) أخبار مكة، (١٠٥٥/٩/٢).

(٤٥) سبق تخرجه.

(٤٦) فضل ماء زمزم، (ص٩٣)، نقلًا عن ابن أبي جمرة في بهجة النفوس.

(٤٧) سبق تخريجه.

(٤٨) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات،(٢٦١/١٤٧/١) .

(٤٩) ينظر بتصرف فتح الباري، (٤٦٠/١).

(٥٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء (فتح الباري ٣٤٩/٤٥٨/١)، وفي كتاب الحج، باب ما جاء في زمزم، فتح الباري، (١٦٣٦/٤٩٢/٣) مختصرًا. وفي كتاب التوحيد، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ فتح الباري، (٧٥١٧/٤٧٨/١٣) بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات. (٢٦٣/١٤٨/١).

(٥١) فضل زمزم ص (٩٧).

(٥٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨٧٤٠/٢٨٢/١٤)، وهو حديث حسن، ولا تضر جهالة الرواة الذين حدث عنهم عبد الجبار لأنهم جمع، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، أبو نعيم: هو الفضل بن دكين، ومسعر: هو ابن كدام، وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة،

(١٨٢/٣)، والطبراني في الكبير، (٢٢/ (١١٩)، والبيهقي في الدلائل، (٢٥٧/١) من طريق أبي نعيم، بهذا الإسناد. ينظر: مسند أحمد، (١٨٨٣٨/١٣٤/٣١).

(٥٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨٧٧٦/٢٩٠/١٤)، حديث حسن، وهو مكرر (١٨٨٥١) إلا أن شيخ أحمد هنا: هو أبو أحمد: وهو محمد بن عبد الله بن الزبير، وأخرجه الحميدي (٨٨٦)، وابن ماجة (٦٥٩)، والفاكهي في أخبار مكة (١١٣٦) من طريق سفيان بن عيينة، وابن ماجة (٦٥٩)، والبيهقي في الدلائل (٦٩/٦)، من طريق أبي أسامة، كلاهما عن مسعر، بهذا الإسناد، وأخرجه الطبراني في الكبير،(٢٢/ (١٢٠) عن مقدام بن داود، عن أسد ابن موسى، عن سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن عبد الجبار بن وائل، عن بعض أهله، عن أبيه. به. قلنا: ومقدام بن داود ضعيف، وقد سلف (١٨٨٣٨).

(٥٤) إعلاء السنن، (٢١١/١٠).

(٥٥) تقدم معناه.

(٥٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٢١/١٤٩/١)، رواته ثقات إلا أن هشيمًا كثير التدليس، وهو في المرتبة الثالثة عند ابن حجر في طبقاته، (ص١١٥)، انظر: التقريب، (ص ١٠٢٣)، تعريف أهل التقديس (ص١١٥), وقد عنعن ولم يصرح بالتحديث هنا, فلا يحتج بحديثه. ينظر التقريب: (ص١٠٢٣)، والحديث صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١/ ١٤٩ – ١٥٠/ رقم: ١٧٢١ – العلمية)، وأبو عبيد في "الطهور" (رقم: ١٧٦ – ط. الشيخ مشهور) أو (١٨٨ – ط. السعدني)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١/ ١٧/ رقم: ٣١)، وابن المنذر في "الأوسط" (١/ ٢٧٤/ رقم: ١٩٣). ينظر: سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين، أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، عبد الله بن صالح العبيلان،(١٠٣/٢)، رقم(٤٢٢) من طريق: هشيم به. وهذا إسناد صحيح.

(٥٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، (١٧٢٢/١٥٠/١)، إسناد بصري ضعيف، ورواته ثقات إلا أن عباد بن العوام ثقة، لكن روايته عن سعيد بن أبي عروبة مضطربة. (ينظر : الجرح والتعديل ٦٣/٦).

(٥٨) ينظر فتح الباري،(٤٠٢/٦).

(٥٩) زمزم، (ص٢٠٠).

(٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب يزفون (٣٣٦٥/٣٦٨/٦).

(٦١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب يزفون (٣٣٦٤/٣٩٧/٦).

(٦٢) فتح الباري، (٤٠٣/٦).

(٦٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه، (٤/١٩٢٠/٢٤٧٣).

(٦٤) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم (٢/١٠١٧/٣٠٦١)، وقال البوصيري في الزوائد: هذا إسناد صحيح، رجاله موثوقون، وضعفه الألباني في إرواء الغليل (٤/٣٢٥/١١٢٥)، وذلك للاختلاف على عثمان بن الأسود في تسمية شيخه، على ثلاثة أوجه. الثاني منها مضطرب، والثالث شاذ. إلا أن الحديث إسناده حسن لغيره: لاعتضاده بالروايات الآتي ذكرها. وهي وإن كل منها ضعيف إلا أنها في مجموعها يشير إلى أن للحديث أصلًا في السنة، فيرتقي إلى الحسن لغيره، في اللفظة المشتركة بينهما: "علامة ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم".

(٦٥) صُفَّةِ: بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء وهي معروفة، وقال الأزهري: الصفة موضع بهو مظلل. فتح الباري، (٢/٥٤٠).

(٦٦) أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة، (٢/٥٧) ورواته ثقات غير عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، صدوق يخطئ وكان مرجئًا. ينظر: تهذيب الكمال، (١٨/٢٧١)، والتقريب، (ص ٦٢٠).

(٦٧) أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة (٢/٥٢) وفيه مجاهيل، وعثمان بن ساج فيه ضعف. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، (٥/٣٠٢)، والرواة المجاهيل: ينقسمون إلى قسمين، مجهول عين حقيقة، وهو من لم يثبت تحقق وجوده حقيقة، ويأتي في الإسناد على صورة من لم يسم في الإسناد، كأن يكون مبهمًا أو ضعيفًا أو ينقل عن الضعفاء، ومجهول حال، وهو من عرفت عينه وتحقق من وجوده، لكنه لم يعرف حاله من حيث العدالة والضبط، وعرف الخطيب المجهول بقوله: " هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد. ينظر: الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (ص٨٨).

(٦٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (١٠/٣١٤/١٠٧٦٣)، إسناده ضعيف فيه عبدالله بن هارون أبو علقمة متكلم فيه انظر: الجرح والتعديل، (٥/١٩٤)، وميزان الاعتدال، (٢/٥١٦).

(٦٩) فيض القدير، (١/٦١).

(٧٠) فيض القدير،(٣/ ٢٨٣).

(٧١) أخرجه الترمذي في ســـننه، في أبواب الحج ، باب رقم ١١٥ (٩٦٣/٢٩٥/٣) وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، (٤٩٣/١)، وهو كما قال الترمذي حديث حسن، فيه خلاد بن يزيد الجعفي قال عنه الحافظ (صــدوق ربما وهم)، التقريب، (ص ٣٠٣)، ولكنه يرتقي بشــواهده الآتي ذكرها إلى الصــحيح لغيره.

(٧٢) أخرجه البيهقي في السنن، (٩٩٨٨/٣٣١/٥). والأداوي: الإداوة بالكسر:إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها، وجمعها أدَاوَى، النهاية، (٣٣/١).

(٧٣) أخرجه البيهقي في السنن، (٩٩٨٧/٣٣١/٥). وقال الألباني: إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات، سوى راوٍ لم أجد له ترجمة، الصحيحة، (٥٤٤/٢).

(٧٤) أخرجه البيهقي في الســـنن، (٩٩٨٦/٣٣٠/٥). وذكره الألباني معزوًا إليه في الســـلســـلة الصحيحة وضعفه (٥٤٤/٢).

(٧٥) فرتا: أصـــل الفَرْى: القطع. يقال فَرَيْت الشـــيء أفريه فريًا إذا شـــققته وقطعته للإصـــلاح . النهاية، (٤٤٢/٣).

(٧٦) فزعباتهما: بقربة يزعبها: أي يتدافع بها ويحملها لثقلها. (النهاية ٣٠٢/٢).

(٧٧) كُرَّين: الكُرَّ: جنس من الثياب الغِلاظ، النهاية، (١٦٢/٤).

(٧٨) غوطيين: الغوطة: اسم البساتين والمياه التي حول دمشق (النهاية ٣٩٦/٣)؛ فلعلها نسبة إلى غوطة دمشق.

(٧٩) أخرجه عبدالرزاق في مصـنفه، (٩١٢٧/١١٩/٥)، قال الألباني: رواه عبدالرزاق عن ابن أبي الحسين مرسلًا ،وسنده صحيح (الصحيحة ٥٤٤/٢).

(٨٠) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة، (٦٤/٢)، إسناده صحيح.

(٨١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة، (٤٦/٢)، فيه أبو بشـر بكر بن خلف، صـدوق، وغُنْدَر فيه غفلة إلا في حديث شـــعبة فهو ثقة. فيتقوى بســـابقه. انظر: التقريب، (ص ١٧٥/ ٨٣٣)، والجرح والتعديل، (٢٢١/٧)، وأخرج الفاكهاني عن مجاهد رضـــي الله عنه قال: كان ابن عباس رضـــي الله عنهما إذا نزل به ضـــيف أتحفه من ماء زمزم ولا أطعم قوما طعاما إلا سقاهم من ماء زمزم.

(٨٢) أخرجه ابن أبي شـيبة في مصـنفه، (٢٣٧١٢/٥٢/٥), وفيه المغيرة بن زياد ثقة وينكر عليه ما رفعه، انظر: تهذيب الكمال، (٣٦١/٢٨).

(٨٣) الإعلام الملتزم للغزي، (ص ٧).

(٨٤) تقدم قبل ذلك.

(٨٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب ما جاء في زمزم (فتح الباري(٣/٤٩٢/١٦٣٧).

(٨٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب في الشرب من زمزم قائمًا (٣/١٦٠٢/٢٠٢٧).

(٨٧) مسند الإمام أحمد، (١/٤٠٧/٥٦٤).

(88) الجواب الكافي، (ص ٢٣).

(٨٩) أخرجه الترمذي في سننه، في أبواب الدعوات، باب (٦٦) (٥/٥١٧/٣٤٧٩)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٣/٤٣٤).

(٩٠) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج وغيره (٥/٥٦٦/٣٥٧٣)، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه, وقال الألباني في صحيح سننه: حسن صحيح، (٣/٤٦٦).

(٩١) أخرجه ابن ماجة في سننه في كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم (٢/١٠١٧/٣٠٦١)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (٣/٥٩). وقال ابن حجر: وفي هذا الإسناد علتان: إحداهما: ضعف عبد الله بن المؤمل، ثم ذكر ما قيل في عبد الله بن المؤمل، ثم قال: فهو من هذه الحيثية ممن يعتبر حديثه، وإذا جاء حديث الذي يرويه من غير طريقة اعتضد بروايته، وصار حسنًا على رأي الترمذي ومن تابعه. العلة الثانية: رواية الوليد بن مسلم عنه بغير تصريح بالتحديث، والوليد يدلس ويسوي، لكن هذه العلة منتفية، فإن الحديث معروف عن عبد الله بن المؤمل من غير رواية الوليد، أخرجه الإمام أحمد في مسنده جابر (١٢/٤٥/١٤٩٣٦) قال : حدثنا عبد الله بن الوليد حدثنا عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: "ماء زمزم لما شرب". ووقع عند الفاكهي، (٢/٢٧) عن زيد بن الحباب ومحمد بن حبيب جميعًا عن عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ مثله." ينظر: بتصرف جزء ماء زمزم لما شرب له الملحق بكتاب فضل ماء زمزم، (ص ٢٦٢-٢٦٤).

(٩٢) أخرجه الدارقطني في السنن، (٢/٢٨٨/٢٣٨)، قال ابن حجر: وقد انفرد الجارودي عن ابن عيينة بوصل هذا الحديث، ومثله إذا انفرد لا يحتج به، فكيف إذا خالف ؟! فقد رواه الحميدي وابن أبي عمر وغيرهما من الحفاظ عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو وإن

كان مثله لا يقال بالرأي، أي فيكون في تقدير ما لو قال مجاهد: قال رسول الله ﷺ، فيكون مرسلًا . (انظر: بتصرف جزء ماء زمزم لما شرب له ص٢٦٧).

(٩٣) قال ابن حجر: وإسناد كل منهما واهٍ، فلا عبرة بهما (جزاء فيه "ماء زمزم لما شرب له"ص٢٦٩). فلا عبرة بذكر الحديثين.

(٩٤) شفاء الغرام، (٤٦٠/١).

(٩٥) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١٠٩٦/٢٧/٢)، قال ابن حجر: هذا إسناد حسن مع كونه موقوفًا، وهو أحسن من كل إسناد وقفت عليه لهذا الحديث. (ينظر: جزء فيه " ماء زمزم لما شرب له " (ص ٢٦٩).

(٩٦) جزء فيه "ماء زمزم لما شرب له"، (ص ٢٧٠).

(٩٧) زاد المعاد، (٣٩٣/٤).

(٩٨) ينظر بتصرف إرواء الغليل، (٣٢٤/٢٤).

(٩٩) ينظر: بتصريف جزء فيه "ماء زمزم لما شرب له" ملحق بكتاب فضل ماء زمزم، (ص٢٧٢ . ٢٧٤).

(١٠٠) إزالة الدهش والوله، (ص١٧٤).

(١٠١) ينظر بتصرف: أحكام القرآن، (١١٢٤/٣).

(١٠٢) تقدم تخريج الحديث.

(١٠٣) سير أعلام النبلاء،(٢١٢/١١).

(١٠٤) زاد المعاد،(١٧٨/٤).

(١٠٥) شفاء الغرام، (٤٦١/١).

(١٠٦) شفاء الغرام،(٤٦١/١).

(١٠٧) قال ابن القيم: الاستسقاء مرض سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء فتربوا لها إما الأعضاء الظاهرة كلها، وإما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء الأخلاط ... وهذا المرض لا يكون إلا مع آفة في الكبد خاصة. زاد المعاد، (٤٦/٤)، قال الدكتور توفيق سرّاج: الاستسقاء: هو تجمع السوائل اللمفاوية في التجويف البريتوني للبطن، ينتج عنه انتفاخ في البطن وصعوبة في التنفس، وينتج غالبًا بسبب تليف الكبد.

(١٠٨) شفاء الغرام، (٤٦١/١).

(١٠٩) الجوهر المنظم، (ص٧٢).

(١١٠) فضل ماء زمزم، (ص١١٦).

(١١١) إعلاء السنن، (٢٠٧/١٠).

(١١٢) مكعوم: أي مشدود الفم. من كَعَمَ البعير يَكْعَمهُ . والكِعامُ : شيء يجعل على فم البعير، وكَعِم : شد فاه في هياجه لئلا يعض أو يأكل. ينظر بتصرف لسان العرب، (١٢/ ٥٢٢).

(١١٣) أخبار مكة، (٢ / ٣٥).

(١١٤) تقدم تخريجه.

(١١٥) تقدم تخريجه .

(١١٦) تقدم تخريجه.

(١١٧) زمزم، (ص ١٢١).

(١١٨) زمزم، (ص ١٢٠).

(١١٩) زمزم، (ص ١١٩).

(١٢٠) نيل الأوطار، (٨٨/٥)

(١٢١) ينظر: (ص٣٠-٣٢).

(١٢٢) من خلال قصص المستشفين بماء زمزم في قديم الدهر وحديثه.

(١٢٣) أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل الله له شفاء (٣٤٣٧/١١٣٧/٢)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة، (ص ٢٨٠).

(١٢٤) فتح الباري، (١٠/ ١٣٥ – ١٣٦).

(١٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل الله له شفاء، فتح الباري، (١٠/ ١٣٤ / ٥٦٧٨).

(١٢٦) أخرجه الحاكم في المستدرك، (٤ / ٢١٨ / ٧٤٢٤)، وسكت عنه الذهبي في التخليص. ورواته ثقات غير أبو أحمد الحسين بن علي التميمي لم أقف عليه .

(١٢٧) فتح الباري، (١٠ / ١٣٥).

(١٢٨) أخرجه ابن ماجة في سننه، في كتاب الأدب، باب فضل الحامدين (٢ /١٢٥٠ /٣٨٠٥)، وقال الألباني: حسن. صحيح سنن ابن ماجة، (٣ / ٢٤٦)، وكذا قال البوصيري في الزوائد.

فهرس المراجع

١. أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي، تحقيق علي محمد البجاري، دار الفكر، د.ت.

٢. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، إشراف محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢ عام ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

٣. إزالة الدهش والوله عن المتحير في صحة حديث "ماء زمزم لما شرب له" لمحمد بن إدريس القادري، تحقيق زهير الشاويش، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ عام ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م.

٤. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الإمام أبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي، دراسة وتحقيق الدكتور, عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٣ عام ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

٥. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط ٥ عام ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٦. إعلاء السنن، للإمام ظفر أحمد التهانوي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، د.ت.

٧. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري، والأستاذ محمد أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط ٢ عام ١٤٠٢هـ . ١٩٨٧م.

٨. تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مع التوضيح والإضافة من كلام الحافظ المزي وابن حجر أو من مآخذهما، حققه وعلق عليه ووضحه وأضاف إليه أبو الأشبال ضعير الباكستاني، تقديم بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١ عام ١٤١٦هـ.

٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، حققه وضبط نصه، وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان. ط ٤ عام ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.

١٠. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق وتخريج وتعليق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، د.ت.

١١. الجرح والتعديل ، للإمام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ط ١ عام ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

١٢. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق أبي حذيفة عبيد الله بن عالية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٢ عام ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

١٣. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبي بكر أحمد ابن الحسن البيهقي، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه الدكتور عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان. ط١ عام ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

١٤. زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام المحدث شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، حقق نصوصه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط، عبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٣، عام ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.

١٥. زمزم طعام طعم وشفاء سقم، يحيى حمزة كوشك، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ط ١ عام ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

١٦. سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين، أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، عبد الله بن صالح العبيلان، دار الفاروق، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٧. سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.

١٨. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - الممكلة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

١٩. سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبدالله محمد القزويني، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

٢٠. سنن الدارقطني، للحافظ علي بن عمر الدار قطني، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، عالم الكتب، بيروت، ط ٤ عام ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.

٢١. السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، ط ١ عام ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

٢٢. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، لتقي الدين الفاسي ، تحقيق عادل عبدالحميد العدوي ، هشام عبدالعزيز عطا، أشرف أحمد الجمال، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط ١ عام ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.
٢٣. صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط ٣ عام ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
٢٤. صحيح سنن ابن ماجة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ط ١ عام ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.
٢٥. صحيح سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١ عام ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.
٢٦. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د.ت.
٢٧. ضعيف سنن ابن ماجة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١ عام ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.
٢٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبي عبدالله البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه، وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت . لبنان، د.ت.
٢٩. فضل ماء زمزم، بقلم سائد بكداش، ويليه جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور "ماء زمزم لما شرب له "للحافظ ابن حجر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط ٧ عام ١٤٢٣هـ.
٣٠. القاموس المحيط، للعلامة مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣ عام ٤١٣هـ . ١٩٩٣م.
٣١. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ عام ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.
٣٢. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبدالله السورقي, إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة، د.ت.

٣٣. لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور، دار صادر ، بيروت، د.ت.
٣٤. المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمنادى في فيض القدير، دراسة وتحيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١ عام ١٤١١هـ . ١٩٩٠م.
٣٥. المسند، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، شرحه وصنع فهارسه حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، ط١ عام ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.
٣٦. المسند، للحافظ سليمان بن داود الشهير بأبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت . لبنان، د.ت.
٣٧. معالم التنزيل، للإمام أبي الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١ عام ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.
٣٨. المصنف، للحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ومع كتاب الجامع لمعمر بن راشد الأزدي، عني بتحقيقه وتخريج أحاديثه حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢ عام ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.
٣٩. المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، ضبطه وصححه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١ عام ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.
٤٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، بتحري الحافظين العراقي وابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط عام ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
٤١. المعجم الصغير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ويليه رسالة غنية الألمعي، للحافظ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د.ت.
٤٢. المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط ٢ عام ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.
٤٣. معجم لغة الفقهاء، وضع أ.د.محمد رواس قلعةجي، د.حامد صادق قنيبي، دار النفائس، بيروت، لبنان ط ٢ عام ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
٤٤. المعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس، عطية الصوالحي، الدكتور عبدالحليم منتصر، محمد خلف الله أحمد، أشرف على الطبع حسن علي عطيه، محمد شوقي أمين، ط ٢ ، مطابع دار المعارف بمصر، د.ت.

٤٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة ، بيروت . لبنان، د.ت.
٤٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجدالدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الرازي، محمود محمد الطناحي، دار الفكر، بيروت . لبنان، د.ت.
٤٧. نوادر الأصول في أحاديث الرسول، محمد بن علي بن الحسن أبو عبدالله الحكيم النرمذي، تحقيق عبدالرحمن عميرة، دار الجيل ، بيروت، ط عام ١٩٩٢م.
٤٨. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١ عام ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

References

1. The provisions of the Qur'an, by Abu Bakr Muhammad bin Abdullah, known as Ibn Al-Arabi, an investigation by Ali Muhammad al-Bajari, Dar Al-Fikr, (n.d)

2. Erwa Al-Galil in the graduation of the hadiths of Manar al-Sabil, by Muhammad Bin Nasser al-Din al-Albani, supervised by Muhammad Zuhair al-Shawish, Islamic Bureau, Beirut, 2nd edition, 1405 Ah-1985 ad.

3. Removing surprise and awe from the Perplexed in the authenticity of the Hadith "Zamzam water for what he drank" by Muhammad Bin Idris al-Qadri, the investigation of Zuhair al-Shawish, graduation of Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Islamic Bureau, Beirut, 1st edition, 1414 Ah-1993 ad.

4. News of Mecca in the ancient and modern era, Imam Abu Abdullah Muhammad Bin Ishaq Al-Fakhi, study and investigation of Dr. Abdul Malik bin Abdullah bin dheish, Khader house for printing, publishing and distribution, Beirut-Lebanon, 3rd edition, 1419 Ah-1998 ad.

5. The news of Mecca and the effects contained therein, by Abu al-Walid Mohammed bin Abdullah bin Ahmed Al-azraqi, presses of the House of culture, Makkah, the investigation of Rushdi Al-Saleh Malhas, 1408 Ah-1988 ad.

6. Alaa al-Sunan, by Imam Zafar Ahmad al-Tanani, Department of Quran and Islamic Sciences, Karachi, supply library, Mecca, (n.d)

7. Introducing the people of sanctification to the ranks of those described by fraud, to Imam Al-Hafiz Ahmed bin Ali Bin Hajar al-Asqalani, the investigation of Abdul Ghaffar Suleiman Al-Bandari, and Professor Mohammed Ahmed Abdul Aziz, House of scientific books, Beirut-Lebanon, 2nd edition, 1402 Ah-1987 ad.

8. An approximation of politeness, by Hafiz Ahmed bin Ali Bin Hajar al-Asqalani, with clarification and addition from the words of Hafiz al-Muzee and Ibn Hajar or from their sockets, achieved, commented on, clarified and added to by Abu al-Ashbal du'ir Al-Pakistani, presented by Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Capital house for publishing and distribution, Riyadh, 1st edition, 1416 Ah.

9. The refinement of perfection in the names of men, by the conservative Jamal al-Din Abu Al-Hajjaj Yusuf al-Mezi, achieved and adjusted his text, and commented on by Dr. Bashar Awad Maarouf, Al-Risala Foundation, Beirut-Lebanon. 4th edition, 1413 Ah-1992 ad.

10. The correct mosque, which is Sunan al-Tirmidhi, by Abu Isa Mohammed bin Isa bin Sura, the investigation, graduation and commentary of Ahmed Mohammed Shaker, the House of revival of Arab heritage, Beirut-Lebanon, (n.d)

11. The wound and modification , by Imam Abu Muhammad Abdul Rahman Bin Abu Hatem Al-Razi, Dar Al-Alam for printing and publishing, Jeddah, 1st edition, 1403 Ah-1983 ad.

12. The answer is sufficient for those who asked about the panacea, for Imam Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim Al-jawziyya, the investigation of Abu Huzayfah Ubayd Allah ibn Alia, House of scientific books, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1423 Ah-2002 ad.

13. The evidence of the prophecy and the knowledge of the conditions of the owner of the Sharia, Abu Bakr Ahmed Ibn Hassan al-Bayhaqi, documented his origins and his speech came out and was commented on by Dr. Abdul muti qalaji, House of scientific books, Beirut-Lebanon. 1st edition, 1405 Ah-1985 ad.

14. Zad Al-Ma'ad in the guidance of Khair al-Abad, by the updated Imam Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim Al-jawziyya, achieved his texts and commented on it, Shoaib Al-Arnaout, Abdulqader Al-arbaout, Al-Risala Foundation, Beirut, 13th edition, 1406 Ah-1986 ad.

15. Zamzam food taste and cure illness, Yahya Hamza kushk, Dar Al-Alam for printing and publishing, Jeddah, 1st edition, 1403 Ah-1983 ad.

16. The series of correct Hadiths, and some of its jurisprudence and benefits, by Mohammed Nasser al-Din al-Albani, Al-Maarif library for publishing and distribution, Riyadh, 1415 Ah-1995 ad.

17. Sunan Ibn Majah, for the governor Abu Abdullah Muhammad al-Qazwini, verified his texts, the number of his books, doors and Hadiths and commented on by Muhammad Fuad Abdulbaki, Dar Al-Hadith, Cairo, (n.d)

18. The Sunan of the Dar Qatani, by Hafiz Ali Bin Omar Al Dar Qatani, and with his appendix the sung commentary on the Dar Qatani by Abu al-Tayeb Muhammad Shams al-Haq al-Azim Abadi, the world of books, Beirut, 4th edition, 1406 Ah-1986 ad.

19. The grand Sunnah, by Imam Abu Bakr Ahmed bin al-Hussein bin Ali al-Bayhaqi, investigation of Muhammad Abdulqader Atta, House of scientific books, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1414 Ah-1994 ad.

20. Healing love with the news of the Holy Land, taqiyya Al-Fasi religion, investigation of Adel Abdul Hamid Al-Adawi, Hisham Abdul Aziz Atta, Ashraf Ahmed al-Jamal, Nizar Mustafa al-Baz library, Makkah, 1st edition, 1417 Ah-1996 ad.

21. The right of the small mosque and its additions (the great conquest), Muhammad Nasir al-Din al-Albani, supervised its printing by Zuhair al-Shawish, Islamic Bureau, Beirut, 3rd edition, 1408 Ah-1988 ad.

22. Sahih Sunan Ibn Majah, by Mohammed Nasser al-Din al-Albani, Al-Maarif library for publishing and distribution, Riyadh, 1st edition, 1417 Ah-1997 ad.

23. Sahih Sunan al-Tirmidhi, by Mohammed Nasser al-Din al-Albani, Al-Maarif library for publishing and distribution, Riyadh, 1st edition, 1420 Ah-2000 AD.

24. Sahih Muslim, by Imam Abu al-Hassan Muslim Ibn Al-Hajjaj al-qushairi, he stopped printing it, verifying its texts, correcting and digitizing it and counting its books and doors by Muhammad Fouad Abdulbaki, House of scientific books, Beirut-Lebanon, (n.d)

25. By Mohammed Nasser al-Din al-Albani, Al-Maarif library for publishing and distribution, Riyadh, 1st edition, 1417 Ah-1997 ad.

26. Al-Bari opened the explanation of Sahih al-Bukhari Abu Abdullah Al-Bukhari, to Imam Al-Hafiz Ahmed bin Ali Bin Hajar al-Asqalani, the number of his books, doors and hadiths by Muhammad Fuad Abdulbaki, directed by, and corrected his experiments by mohebb al-Din al-Khatib, Dar Al-marefa, Beirut-Lebanon, (n.d)

27. He preferred Zamzam water, by Sayed Bakdash, followed by a part in which the answer is given about the state of the famous hadith "Zamzam water for what he drank "by Hafiz Ibn Hajar, Dar Al-Basheer al-Islamiyya, Beirut, Lebanon, 7th edition, 1423 Ah.

28. The surrounding dictionary, by the sign majdaldin Mohammed bin Yacoub Al-Firouzabadi, the investigation of the heritage Investigation Office at the AL-Resala Foundation, under the supervision of Mohammed Naim al-arqsoussi, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition in 413 Ah-1993 ad.

29. Al-Astar revealed the bazaar's additions to the six books, by Hafiz Noureddine Ali ibn Abi Bakr al-haythmi, the investigation of Habib al-Rahman Al-Azami, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1405 Ah-1985 ad.

30. The tongue of the Arabs, by the sign Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad Bin Manzoor, Sadr House, Beirut, (n.d)

31. Al- Mustadrak ala al-Sahihain, for Imam Al-Hafiz Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim al-naisaburi, with the inclusions of Imam Al-dhahabi in the summing up, the balance and the Iraqi in his hopes and the club in Fayd al-Qadir, study and investigation of Mustafa Abdulkader

Atta, House of scientific books, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1411 Ah-1990 ad.

32. Al-Musnad, by Imam Ahmed bin Mohammed bin Hanbal, explained and catalogued by Hamza Ahmed al-Zein, Dar Al-Hadith, Cairo, 1st edition, 1416 Ah-1995 ad.

33. Al-Musnad, by the governor Suleiman bin Dawood, known as Abu Dawood Al-tayalsi, Dar Al-marefa, Beirut-Lebanon, (n.d)

34. Maealim altanzil, by Imam Abu al-Hussein bin Massoud Al-baghawi, the investigation of Abdul Razzaq Al-Mahdi, the House of revival of Arab heritage, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1420 Ah-2000 AD.

35. Almusanaf, by the governor Abu Bakr Abdul Razzaq Bin Hammam al-Sanaani, and with the book of the collector by Omar Bin Rashid Al-azdi, about the realization and graduation of his hadiths by Habib al-Rahman Al-Azmi, Islamic Bureau, Beirut, 2nd edition, 1403 Ah-1983 ad.

36. Almusanaf in Hadiths and antiquities, by Imam Al-Hafiz Abu Bakr Abdullah bin Mohammed bin Abi Sheba, set, corrected, and the number of his books, doors, and hadiths by Mohammed Abdul Salam Shahin, House of scientific books, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1416 Ah-1995 ad.

37. The complex of appendages and the source of benefits, by the conservator Noureddine Ali ibn Abi Bakr al-haythmi, investigating the Iraqi conservators and Ibn Hajar, House of scientific books, Beirut-Lebanon, 1408 Ah-1988 ad .

38. The small lexicon, by the governor Abi Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Al-tabrani, followed by a rich letter by Al-almaei, by the governor Abi al-

Tayeb Shams al-Haq al-Azim Abadi, House of scientific books, Beirut-Lebanon, (n.d)

39. The great lexicon, by the conservator Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Al-tabrani, achieved and directed by Hamdi Abdul Majid Al-Salafi, the House of revival of Arab heritage, 2nd edition, 1406 Ah-1986 ad.

40. Lexicon of the language of Jurists, compiled by A.Dr.Mohammad Rawas qalaji, D. Sc.Hamid Sadek qunaibi, Dar Al Nafees, Beirut, Lebanon, 2nd edition in 1408 Ah-1988 ad.

41. This edition was directed by Dr. Ibrahim Anis, Atiya Al-Sawalhi, Dr. Abdul Halim Muntasir, Mohammed khalafallah Ahmed, the printing was supervised by Hassan Ali Atiya, Mohammed Shawky Amin, 2nd Edition, Dar Al-Maarif presses in Egypt, (n.d)

42. The balance of moderation in the criticism of men, by Imam Muhammad Bin Ahmad Al-dhahabi, the investigation of Ali Muhammad Al-Bejawi, Dar Al-marefa, Beirut-Lebanon, (n.d)

43. The end is in the strange Hadith and impact, by Imam Majd al-Din al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari Ibn al-Athir, an investigation by Tahir Ahmad Al-Razi, Mahmoud Muhammad al-tanahi, Dar Al-Fikr, Beirut-Lebanon, (n.d)

44. Anecdotes of origins in the hadiths of the Prophet, Muhammad Bin Ali Bin Hassan Abu Abdullah Al-Hakim al-narmadi, investigation of Abdul Rahman Amira, Dar Al-Jil, Beirut, 1992 ad.

45. Neil Al-Awtar explained the selected news from the hadiths of Sayyid al-Akhyar to Imam Muhammad Bin Ali bin Muhammad al-shawkani, House of scientific books, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1403 Ah-1983 ad.